

رياض الصالح الحسين: شاعرٌ بسيطٌ كالماء، واضحٌ كرصاصةٍ

رياض الصالح الحسين شاعرٌ سوريٌّ وُلِدَ في 10 آذار/ مارس من سنة 1953، في درعا، جُنُوبِيَّ سوريَا، كما في بطاقته الشخصية، لأبٍ من بلدة "مارع" شمَالِ حلب. دَرَسَ الابتدائية، وتوقَّفَ عند الصفِّ السَّابع بسبب إصابته بالتهابٍ في المجاري البوليَّة ما لبثَ أن تطوَّرَ إلى قصورٍ كلويٍّ حادٍّ. وفي عمرٍ لا يتجاوز الثالثة عشرة، أجرى الجراحة الأولى التي فقدَ على إثرها قُدْرته على السَّمْع والنُّطق.

انتقلَ فيما بعد إلى مدينة حلب، وسكنَ في حيِّ "القَصَاع" ليعملَ موظَّفًا في شركةٍ خاصَّةٍ للغزلِ بحِيِّ "التَّل". حينئذٍ فحسب بدأت رحلته في التَّعرُّفِ إلى عالمِ الشُّعراء، ولم يمضِ وقتٌ طويلٌ حتَّى شكَّلتْ صداقته مع الشَّاعر بشير البكر مفصلاً هاماً في حياته، فهو الذي أدخله الوَسَطَ الثقافيَّ وجوَّ الأدب والشُّعر، وبالرَّغم من تنقُّله لاحقاً بين العديد من الوظائف والأعمال، وعدم وصوله إلى المرحلة الثَّانويَّة، كان رياض صاحبَ فِكرٍ وقلمٍ جميلين قاداه للمشاركة في إصدار نشرة "الكُرَّاسُ الأدبيُّ" مع عددٍ من الكُتَّاب والشُّعراء السُّوريين حينذاك.

بعد صدور تسعة أعدادٍ فقط من النشرة، تعرَّضوا جميعاً للسَّجن وتعرَّض رياض للتَّعذيب بغية التَّأكُّد من صممه وتعثُّر نُطقه، الأمر الذي كان كافياً ليحدِّد موقفه السياسيَّ حتَّى لحظة موته.

في سنة 1979، صدرت مجموعته الشُّعريَّة الأولى عن وزارة الثقافة بعنوان «خراب الدَّورة الدَّمويَّة»، وبعدها بعامٍ، وعن وزارة الثقافة أيضاً، صدرت مجموعته الثَّانية «أساطير يوميَّة»، وفي سنة 1982، قبل وفاته بخمسة أشهرٍ، صدر ديوانه «بسيطٌ كالماء، واضحٌ كطلقةٍ مسدِّسٍ»، وبعد وفاته بعامٍ نُشر ديوانه الرَّابع والأخير «وعلٌّ في الغابة».

تميَّز شعرُ الحسين ببساطته المُرهفة ووضوحه العميق وإخلاصه الشَّديد للحالة التي يعبرُ عنها. وكان يستمدُّ مواضيعه من الواقع اليوميِّ المُعاش مرتكزاً على معانٍ تمسُّ كلَّ قارئٍ: الموت والحياة والفقر والألم والثَّورة وأيضاً الحُبُّ.

في عصر يوم الجمعة الموافق لـ 19 تشرين الثاني / نوفمبر من سنة 1982، وجد الشاعران، مهدي محمّد علي وهاشم شفيق، رياضَ في غرفته الصّغيرة على سطح أحد الأبنية القديمة، حيث كان يسكن في فقرٍ مُدقعٍ، متكورّاً على نفسه وعلى شفير الموت، يرتجف، ويهلّوس، ويطلب الماء، وأسعفاه إلى "مشفى المواساة" في دمشق، حيث كانت محطّته الأخيرة.

في عصر اليوم التّالي، السّاعة الرّابعة بتوقيت دمشق، أعطى الموتُ أوامرهُ ورحلَ رياض عن عالمنا وهو ممدّدٌ على سرير المشفى، وحيداً دون أيّ صديقٍ من أصدقائه، وبعيداً عن عائلته. مات ولم يتجاوز عمره الـ 28 عاماً، ونُقل جُثمانه إلى بلدته مارع، شمال مدينة حلب، ليُدفَنَ هناك.

قصيدتان

1. سوريا

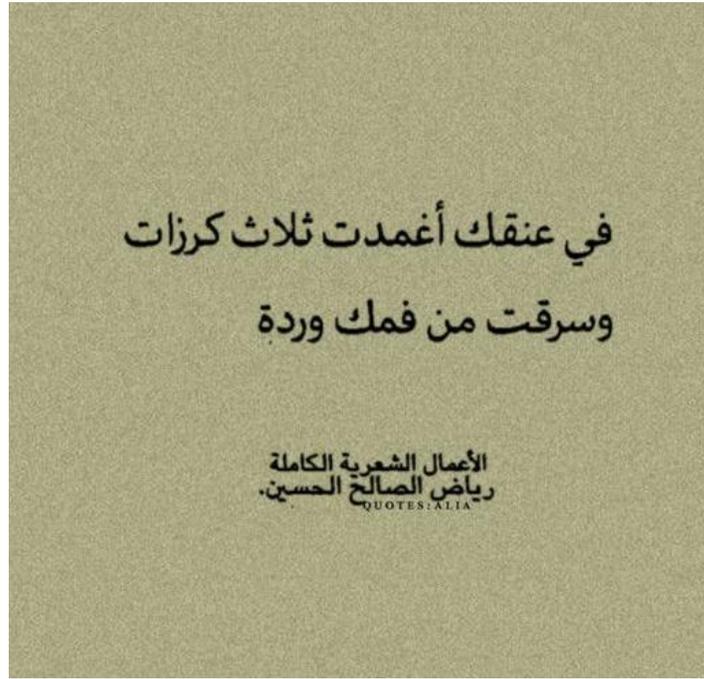
يا سوريا الجميلة السّعيدةُ
كمدفأةٍ في كانون
يا سوريا التّعيسةُ
كعظمةٍ بين أسنانِ كلب
يا سوريا القاسية
كمشترطٍ في يد جراح
نحن أبنائُك الطيّبون
الذين أكلنا خُبركِ وزيتونكِ وسيّاطكِ
أبدًا سنقودكِ إلى الينابيع
أبدًا سنجفُّ دمكِ بأصابعنا الخضراء
ودموعكِ بشفاهنا اليابسة
أبدًا سنشقُّ أمامكِ الدُّروب

ولن نتركك تضيعين يا سوريا
كأغنية في صحراء.

2. اعتيادُ

أعددتُ لك فنجانَ القهوة
فنجانَ قهوةٍ ساخنةٍ
القهوةُ بردت
وما جئتِ
وضعتُ وردةً في كأسِ ماءٍ
وردةً حمراءَ حمراءَ
الوردةُ ذبلت
وما أتيتِ
كلَّ يومٍ أفتح النَّافذة
فأرى الأوراقَ تتساقط
والمطرَ ينهمر
والطيورَ تننُّ
ولا أراكِ
لقد اعتدتُ
أن أُعدَّ القهوةَ كلَّ صباحٍ لاثنتينِ
أن أضعَ وردةً حمراءَ في كأسِ ماءٍ
أن أفتحَ النَّوافذَ للريحِ والمطرِ والشمسِ
لقد اعتدت
أن أنتظركِ أيتها الثَّورة!

1. ماذا كانت الدرّاسة الجامعيّة لرياض الصّالح الحُسين؟
2. لماذا توقّف عن الدرّاسة بعد الصّف السّابع؟
3. إلام أدّت العمليّة الجراحيّة الأولى التي أجراها رياض الصّالح الحُسين؟
4. ما عنوان الدّيوان الذي صدرَ بعد رحيله؟
5. بماذا تميّزَ شعرُه؟
6. كيف ماتَ رياض الصّالح الحُسين وكم كان عُمرُه؟
7. أعيّدوا كتابةً الاقتباس التّالي من إحدى قصائده مع وضع التّشكيل ثمّ ترجموه إلى الإيطاليّة.



-
-
8. استخرّجُوا جميع الجُموع الموجودة في القصيدتين، واذكروا مُفردَ كُلِّ منها

9. استخرجوا جميع الصفات الموجودة في القصيدتين.

10. ما جمعُ المفردات التالية؟

- أ. وَعَلٌّ
ب. مِدْفَاءٌ
ت. مِشْرَطٌ
ث. صحراء
ج. كأسٌ
ح. فنجانٌ

11. صلُّوا كلَّ كلمةٍ بضدِّها:

تَعِيسٌ	غَامِضٌ - مُبْهِمٌ
بَسِيطٌ	رَأَى
أَبْصَرَ	يُغْلِقُ
وَاضِحٌ	بَلَّلَ
يَابِسٌ	سَابِقًا
جَفَّفَ	سَعِيدٌ
يَفْتَحُ	طَرِيٌّ - رَطِبٌ
لَا حِقًا	مُعَقَّدٌ

12. ضعوا دائرةً حول الكلمة الغريبة من كلِّ مجموعة:

- أ. وردة - بُرْعَمٌ - حشرةٌ - زهرةٌ
ب. نملةٌ - نحلةٌ - فراشةٌ - ضِفْدَعٌ

- ت. رَمَانٌ - بَادِنُجَانٌ - تَيْنٌ - إِجَاصٌ
 ث. ذَنْبٌ - حَاطِيئَةٌ - إِنَّمٌ - حِكْمَةٌ
 ج. جَرِيءٌ - كَرِيمٌ - سَخِيٌّ - مِعْطَاءٌ
 ح. عَيْنٌ - بُؤْبُؤٌ - لُولُؤٌ - جَفْنٌ
 خ. حَلِيبٌ - زُبْدَةٌ - قَهْوَةٌ - لَبَنٌ
 د. قِيثَارَةٌ - كَمَنْجَةٌ - مِزْمَارٌ - أَيْقُونَةٌ
 ذ. صَلِيبٌ - صِيَامٌ - صَلَاةٌ - عِبَادَةٌ
 ر. كَنِيسَةٌ - مَسْجِدٌ - مَسْرَحٌ - كَنِيسٌ

13. املؤوا الفراغات بأداة الاستفهام المناسبة:

- أ. اسمك؟
 ب. أنت؟
 ت. هو طبيب؟
 ث. تسكن؟
 ج. انتهى الدرس؟
 ح. سيعقد الاجتماع؟
 خ. تعلمت؟
 د. موظفًا في الشركة؟
 ذ. حالك؟

14. اكتبوا الفعل الذي يقوم به كل من هؤلاء:

- الخبَّازُ ()، المدرِّسُ ()، الرَّاعي ()، المُمثِّلُ ()، البائعُ ()،
 الرَّسَّامُ ()، النَّاشِرُ ()، المؤلِّفُ ()، الحلاقُ ()، السَّبَّاحُ ().